

تقرير عن كتاب العربية بين يديك بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فقد طلب مني بعض الطلاب الفضلاء تقريرًا عن كتاب العربية بين يديك، لما اشتهر أمره بين الطلاب، وكان الذين وضعوه غير مؤتمنين على تربية الشباب المسلم السلفي...

فاستعنت بالله ونظرت في عجالة، فوجدت به ما يلي:

1- أول ما يطالعنا في الكتاب هو ما ورد في مقدمته من الحديث عن أهداف السلسلة، حيث قال (المؤلفون) : تمكين الدارس من الكفايات التالية: الكفاية اللغوية، الكفاية الاتصالية، الكفاية الثقافية.

(قلت): واضح من بداية الكتاب أن العناية بربط الطالب بالعلم الشرعي ليس من أهداف الكتاب ولا من أولوياته.

2- معظم الموضوعات به دنيوية، أما النصوص الدينية فقليلة، مما لا يساعد طالب العلم على تلقي دروس العلم وسماع العلماء في وقت سريع.

3- اللغة التي كتب بها الكتاب لغة معاصرة، غير تراثية، أشبه بلغة الجريدة والمجلة، مما يحدث فجوة بين طالب العلم وكلام علماء السنة، لاسيما إذا أراد الطالب الأعجمي أن يحاول بنفسه القراءة في كتب السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان.

4- الكتاب يسوق أحيانا أحاديث ضعيفة، ولا يذكر تخريجها، كالحديث الذي ورد في الكتاب الثاني، الوحدة السادسة، درس "عمل خير من مسألة" .. ونص الحديث أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال بلى جلس نلبس بعضه ونبسب بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء. قال: «أنتني بهما» قال فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل أنا أخذهما بدرهم قال: «من يزيد على درهم؟» مرتين أو ثلاثا قال رجل أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري وقال: «اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به». فأتاه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودًا بيده ثم قال له اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ". فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس هذا خيرا لك من أن تسأل الناس أعطوك أو منعوك؟»

(قلت): هذا الحديث رواه أبو داود والترمذي، وضعفه الألباني كما في «مشكاة المصابيح» برقم (1851) وأيضاً في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» برقم (867)، وكذلك في ضعيف أبي داود وضعيف الترمذي.

5- ومن ذلك أيضاً ما ورد في الكتاب الرابع، الوحدة الأولى، الدرس السادس بعنوان «محمد نبي الله وخاتم رسله»، أن أهل المدينة خرجوا يستقبلونه عندما هاجر إليهم وهم ينشدون:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وهذا الحديث أيضاً حكم عليه أهل العلم بالوضع، وأنه اشتهر بين العوام فقط، ومن هؤلاء العلماء الذين تكلموا فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في «أحاديث القصاص» وابن الجوزي في «تذكرة الموضوعات»، وآخرهم الألباني الذي حكم عليه بأنه لا أصل له في مواضع متفرقة من كتبه، منها على سبيل المثال «سلسلة الأحاديث الضعيفة» برقم (598).

6- ومن ذلك أيضاً ما ورد في الكتاب الرابع، الوحدة الثانية عشرة، درس «في الأرض المقدسة»، يقول صاحب الدرس (شخص أسطوري خيالي): ههنا رأيت هنذاً تجدع آذان الشهداء وأنوفهم، وتجعلها خدماً -حلقات- وقلائد، ورأيتها تبقر عن كبد الحمزة وتلوكها، فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ..

(قلت): هذه رواية موضوعة خبيثة مشينة، فهي غير مقبولة لا متناً ولا سنداً، وقد ردّها إمام الخوارج في هذا العصر سيد قطب في «ظلاله»!

وهل يليق الكلام عن صحابية بهذا الأسلوب الفجّ؟ أليس الإسلام يجب ما قبله؟ هذا إن ثبتت الرواية، فقد حكم بوضعها الإمام ابن كثير في «البداية والنهاية» (429/5) وقال إن القصة من مراسلات موسى بن عقبة. لأن الذي قتل حمزة هو وحشي، الذي كان عبداً لجبير بن مطعم بمكة، وقد قتل حمزة طعيمة عم جبير بن مطعم في بدر، ووعد جبير وحشياً بالحرية إن قتل حمزة بعمة طعيمة، والرواية ثابتة في الصحيح، فلا علاقة لهند بنت عتبة بقتل حمزة، كما يروج لهذا الشيعة الروافض.

7- الكتاب محشو بالتصاوير وكأنه مجلة دورية ترفيهية.. وقد يقال: ما المشكلة؟ الكتاب تعليمي.. فيقال: إن وافقنا على ذلك فالتصاوير زائدة عن حد التعليم، والأدهى والأمر أن كثيراً من هذه التصاوير فيها تصوير الكفار وأشكالهم وملابسهم وطريقتهم في العيش، ولا تظهر خصائص المسلم الملتزم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في هيئته ولباسه ومعيشتة.

ومن هذا صور المعلم بالبذلة والكرافت (اللباس الغربي التقليدي للرجل المعاصر)! وأين قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والطالب الأعجمي الذي أسلم حديثاً يحتاج أن يتعلّق بهديه صلى الله عليه وسلم.

8- الكتاب لا يهتم بجانب الحياء والحشمة في تصاويره على كثرتها، ففي بعض المرات تجد صورة كاملة مفصلة لرجل شاب أعجمي يظهر جسمه ظهوراً شبه كامل، بغرض تعريف الطالب مسميات أعضاء جسم الإنسان، والغريب أن صورة الشاب بها ملابس داخلية بغرض ستر العورة المعروفة عند الرجل، وهذه الملابس كأنها تفصل عورة الرجل تفصيلاً مضللاً، كما هو حال المصارعين الكفار وأمثالهم... وهذا موجود بالكتاب الأول (أ)، الاختبار النصفى، فقرة بعنوان المفردات المساندة.

9- الكتاب يعرض صوراً حياتية أوربية أو أمريكية، مشوّقة لهذه البلاد، فاتنة للضعفاء.

10- الكتاب يروج لعادات وأعراف غريبة تتنافى مع الشرع، منها الاختلاط بين الرجال والنساء.

11- ومن هذه الأفكار الغربية التي يروج لها الكتاب فكرة التمثيل والمسرحيات، فقد ورد في الكتاب الرابع، الوحدة الثانية، الدرس الثالث عشر، بعنوان «مسرحية القوي الأمين» وهي مسرحية كاملة طويلة يؤديها "الصحابه"، فتجد الحوار دائراً بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عوف وطلحة وأسيد ..، ثم بين أبي بكر وعائشة وأسماء !! والعجيب أن هذه المسرحية تكررت في مشهد آخر في الدرس العشرين.

(قلت): وهل بعد هذا سننتظر الطلاب الموهوبين ليقوموا بأداء أدوار الصحابة وتمثيل هذه المشاهد؟ وهل الطلاب الأعاجم الذين تخلصوا من ثقافة بلادهم وعاداتهم المرذولة سيأتون ليجدوا شبيهاً لها في معاهدنا حينما ندرّسهم مثل هذه الكتب؟

وتقليد الكفار في مسألة التمثيل، وجعله وسيلة للدعوة والتعليم إنما ابتدعها وروج لها حزب الإخوان المسلمين.

12- كما أن الكتاب يروج لبعض العادات الاجتماعية الشائعة لدى العوام، كالصلاة في البيوت، ومشاهدة التلفاز ..، فقد ورد في الكتاب الأول، الوحدة الرابعة، درس الحياة اليومية، وردت صورة لاثنتين يصليان في البيت صلاة الفجر، وتحت هذه الصورة صورة أخرى لرجل يشاهد التلفاز..

(قلت): ولا مجال هنا لذكر الخلاف الفقهي في حكم صلاة الجماعة للرجال في المساجد، وحكم مشاهدة التلفاز؛ لأننا بصدد تعليم مسلمين أعاجم بعضهم دخل في الإسلام حديثاً وما زالوا يتحسسون الطريق؛ كي يتعلموا خصال الإسلام وأخلاق المسلمين التي تميزهم عن الكفار، لا أن يتعلّقوا بالأعراف المزيفة المعاصرة المأخوذة من المجتمعات الكافرة والدخيلة على مجتمعات المسلمين.

13- كما أن الكتاب يدعو لنبذ الحفظ وإعمال العقل فحسب، وهذه دعوى غريبة جدًا، فقد جاء في الكتاب الرابع، في الاختبار الثاني على الوحدات (5-8) عبارة: "والحفظ مكروه في التعليم، إنما لابد من استنباط المعاني للوصول إلى اليقين..".

(قلت): الكتاب حقًا لا يدعو إلى الحفظ؛ فالنصوص الشعرية به نادرة، ليس إلا الجزء الأخير من الكتاب، لكن هل هذه دعوى لإهدار الملكة الذهنية؟ وهل كان السلف الصالح مخطئين حينما كانوا أوعية للعلم؟ وهل الأمة أجمعت على باطل حينما اتفقت على أن أول العلم الحفظ ثم بعده الفهم والاستنتاج والتحليل؟ وقد قال الإمام ابن الجوزي (ت: 597هـ): فإن الله عز وجل خصَّ أمتنا بحفظ القرآن والعلم، وقد كان من قبلنا يقرأون كتبهم من الصحف، ولا يقدرّون على الحفظ..، وقد بوب البخاري (ت: 256هـ) في صحيحه بابًا بعنوان: "حفظ العلم"؛ ليبين أهمية الحفظ ومكانته. ولعلماء الأمة عبر التاريخ كلمات محفزة على حفظ العلم والتنبيه على أهميته في الجملة، من ذلك قول عبد الرزاق الصنعاني (ت: 211هـ): "كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا تعدّه علمًا". وقال السلف الصالح قديمًا:

عَلِمِي مَعِيَ أَيْنَمَا يَمُمْتُ يَتَّبِعْنِي بَطْنِي وَعَاءٌ لَهُ لَا بَطْنٌ صُنُوقُ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

14- الكتاب لا يحتاط للخلفية المسلمة السُّنية السليمة، فنراه يتحدث عن أشخاص من إيران الرافضية بكل بساطة ويسر، وكأن الدولة الإيرانية -التي جعلت مذهبها الرسمي مذهب الإمامية الإثني عشرية الذي قام على سب وتكفير الصحابة- دولة مسلمة مثل مصر أو السعودية وسائر الدول المسلمة السُّنية.

فجاء بالكتاب الأول، الوحدة الثالثة عشرة، الدرس (113): حديث عن امرأة: "هي إيرانية"، بنوع من التطبيع والاعتیاد.

15- نجد أن الكتاب يحيل القضايا العظمى للمسلمين لغير أربابها، ولا يرد الأمور لنصابها الصحيح، فمثلاً يتكلم عن دور عصبة الأمم والأمم المتحدة في حل النزاعات الدولية، والدفاع عن الأمم الضعيفة المظلومة.. ثم يقول الكتاب: ولكنها أصبحت ضعيفة وعاجزة عن حل كثير من المشكلات، كمشكلة فلسطين والقدس وكشمير.. ورد هذا في الكتاب الثاني، الوحدة الرابعة عشرة، درس الحرب والسلام.

16- يتعرض الكتاب أحياناً لبعض القضايا الكبيرة دون تدخل، ولا يهتم بذكر الأدلة الشرعية أو فتاوى أهل العلم المؤتمنين، ويترك الطالب يحدد بنفسه ما يراه صوابًا، مثل ما جاء في الكتاب الثاني، الوحدة السادسة، درس عمل المرأة، حيث نقل ثلاثة آراء لعمل المرأة، ما بين مؤيد ومعارض ومتوسط بينهما، دونما ترجيح بين هذه الآراء، فالكتاب يصطبغ بالصبغة الاجتماعية لا الدينية.

17- الكتاب يزيد في وصف أشياء خاصة بالنساء لا تتفع غالبًا ..فجاء بالكتاب الأول، الوحدة الأولى، درس "التحية والتعارف" : صورة لحجاب امرأة تركية وأخرى سورية وأخرى لحجاب مصرية !!..

18- كما ورد في الكتاب الأول، الوحدة الخامسة، درس الطعام والشراب، التدريب الخامس: جاء كلام عن شابة اسمها زينب، وأنها تحب الطعام كثيرًا، وأنها سمينه جدًا.. وتحت المكتوب صورة مظلة لامرأة تضع يديها في جنبها، وهي ممتلئة!!

19- الكتاب لا يحتاط من الصور التي قد تفتن بعض الضعفاء..فجاء بالكتاب الثاني ، الوحدة الثالثة، درس بعنوان "الحياة الزوجية" : صورة لبنت كاشفة معصم يديها مرتدية ملابس بيتية ملونة وهي تقرأ في المصحف.

20- الكتاب يروج لمشايخ الإخوان المسلمين، ويضعهم جنباً إلى جنب مع علماء أهل السنة الأكابر..

فجاء في الكتاب الثاني (أ) ، الوحدة (8) ، الدرس (101) بعنوان "الجوائز" : من الذين حصلوا على جائزة الملك فيصل الخيرية: أبو عبد الأعلى المودودي من باكستان، وأبو الحسن الندوي من الهند، وعبد العزيز بن باز من السعودية، ويوسف القرضاوي من مصر .. وقد يقال: أليس هذا ثابتاً وصحيحاً؟

فيقال: بلى، ولكن لا يشيد بأمجاد حزب الإخوان المفلسين من العلم والمنهج الصحيح ويمدح قادتهم ودعاتهم ويعلي ذكركم إلا أمثالهم، لأن انحرافات هؤلاء الدعاة أصبحت معلومة للقاصي والداني بما لا يترك مجالاً لتمجيدهم.

21- الكتاب يروج لأفكار الحركيين الحزبيين من الخوارج وأذئابهم، مثل مراقبة الحكومات والتدخل في شئون الحكم..فجاء في الكتاب الثاني (ب) ، الوحدة (15) ، الدرس (192) ، بعنوان "الثلوث" : توجد في العالم منظمات تدعو للمحافظة على البيئة ومراقبة الحكومات والمؤسسات! ومن هذا المطالبة بحرية التعدي على الحاكم وانتقاده علناً والتقص منه، بدعوى الديمقراطية وحرية التعبير ..

22- الكتاب يظهر البلاد العربية والإسلامية عموماً بمظهر الضعف والتخاذل والتبعية للدول الغربية، ففي الكتاب الثاني، الوحدة الخامسة عشرة، درس "دفن النفايات" يقول: إن بلادنا تدفن بها كثير من النفايات، لأن الدول المتقدمة الصناعية لديها منظمات لا تسمح لها بهذا، ونحن لا نخاف على شعوبنا مثلهم.

فجاء في الكتاب الثالث (أ) ، الوحدة (6) ، الدرس (36) ، بعنوان "هجرة العقول" : من أسباب الهجرة انعدام الحرية السياسية والفكرية، حتى إن كثيرًا من المعتقلين السياسيين هم من الذين يحملون أعلى الشهادات العلمية، مما يضطر أكثرهم إلى الاستقرار في الخارج، حيث يجدون من الحرية ما لا يجدونه في أوطانهم ...

23- كما أن الكتاب يُروِّج للشباب الذي لا يثق في حكومته ويكذبها فيما تأتي به من وعود، فقد ورد بالكتاب الثاني، الوحدة السادسة، درس البحث عن العمل، ورد حوار بين أب وابنه عن مسألة العمل، وفيه ما يأتي:

- الأب: تقول الحكومة ستكون هناك فرص عمل كثيرة للشباب.

- الابن: سمعنا هذا الكلام كثيرا، نحن نريد عملاً لا كلاماً.

24- الكتاب ينقل عن مصادر إخوانية صليبية دون استحياء، فقال في الكتاب الثالث (أ) ، الوحدة (6) ، الدرس (36) ، بعنوان "هجرة العقول" : «انظر مجلة الأمة».

هكذا مباشرة، مع أنها مجلة إخوانية يشرف عليها القرضاوي نفسه، وهي على موقعه، وكما أنه يأخذ كثيرا من مقالات مصطفى السباعي ومحمد أبي غدة ويحيل إليهما صراحة.

1- الكتاب ينقل كثيرا من القصص، ولا يتحرى الصواب منها، ولا يعزو لمصادر موثوقة، بل ولا حتى معروفة ..

فجاء في الكتاب الثالث (ب)، الوحدة (9) ، الدرس (57) ، بعنوان "المساواة الحقة" : ما فعله عمرٌ من القصاص من ولد عمرو بن العاص، وكان أبوه أمير مصر، للمصري الذي شكاه، ثم تأنيبه لعمرو إذ اعتدى ابنه معتمداً على سلطان أبيه بكلمته المشهورة: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

قلت: وهذه القصة موضوعة مختلقة لا تثبت أبداً، رواها صاحب كنز العمال بسند فيه انقطاع، وقد قال الشيخ الفوزان عن هذا الكتاب: هو كنز الشيعة!!

كما أن القصة فيها تنقص من عمرو بن العاص الذي لم يعاقب ابنه لما اعتدى على المصري لسلطان أبيه، مما ألجأ المصري للذهاب للخليفة عمر بن الخطاب بنفسه.

ومن عجب أن هذه القصة تكررت في الكتاب الرابع (ب)، الوحدة (9)، درس (قصص عمرية) وكان المؤلف فخور بها، على طريقة العوام الهوام الذين يهزون بما لا يدرون ولا يتثبتون فيما ينقلون.

(هذا ما وقفت عليه من الطوام في هذا الكتاب، ولعل غيري يقف على ما هو أكثر من هذا، والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)
وكتب: د/ عبدالحميد الأنصاري، عصر الجمعة، العشرون من شوال 1441هـ

تقرير على

تقرير عن كتاب العربية بين يديك

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

أما بعد، فقد قرأت التقرير الذي قام به الأخ د. عبد الحميد الأنصاري -وفقه الله- حول كتاب "العربية بين يديك"، فوجدته تقريراً مُسدّداً وافياً -رغم اختصاره-، وقد قد وفق فيه إلى إظهار المخالفات الشرعية الجسيمة في هذا الكتاب، وطالما رغبت فيمن يقوم بهذا العمل المهم؛ نظراً لأن كثيراً من الأعاجم حديثي عهد بالإسلام يشرعون في تعلّم اللّغة العربية منه للأسف.

وعقد أصول المخالفات في هذا الكتاب -والتي أشار إليها الأخ عبد الحميد- تدور حول أمرين:

الأمر الأول: ربط الطالب بعادات وأسايب المجتمع الغربي الكافر، وترسيخ أمر التشبه بهم، والتبعية لهم.

والأمر الثاني: ربط الطالب بمنهج حزب الإخوان المسلمين ورموزه الفاسدة، بأساليب خفية وأخرى صريحة.

وكلا الأمرين لا يجوز بلا ريب، فالأمر الأول يضاد نصوص صريحة من الكتاب والسنة، نحو قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم".

والأمر الثاني فيه تربية للمسلم الأعجمي على الحزبية المقيتة والانتماء إلى حزب الإخوان الذي ينضوي تحت رايته شتى المناهج البدعية المخالفة للسنة من شيعة ومعتزلة وصوفية وأشاعرة وماتريديّة... إلخ.

والأعاجم المسلمون هدف رئيس عند حزب الإخوان المسلمين حيث إن كثيراً من رموزه تقطن هذه البلاد الأعجمية، وتقوم بتكوين ثروات من أموال هؤلاء المخدوعين، وتستفيد منهم في تحقيق مخططاتها في ضرب أمن واستقرار البلاد الإسلامية؛ طلباً للسلطة في هذه البلاد على حساب دماء وأموال المسلمين.

وليس مشروع "الربيع العربي" الفاشل منا ببعيد، وقد تمكن الكفار فيه من خلال امتطاء حزب الإخوان من تخريب عدد من البلاد، وجعلها غنيمة للكفار عن طريق إضعافها وتقسيمها.

وقد لفت نظري كذلك أمر ذكر نماذج من إيران الرفضية، وهذا تابع لمنهج حزب الإخوان الذي أسس على وأد عقيدة الولاء والبراء مع هؤلاء الزنادقة الذين قام معتقدتهم على منهج الباطنية السبئية الفرس المجوس!

وأنا أحيل القارئ إلى كتابي: "كشف العلاقة المريبة بين الشيعة الرفضية وحزب الإخوان المسلمين"، ففيه إظهار لجرائم هؤلاء ضد الإسلام والمسلمين.

وصلّى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

وكتب

أبو عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان

ليلة الثلاثاء 23 ذو القعدة 1441